بناء على انه اسم اعجمي حمل على موازنه ويمكن ان يقال في دفع الاشكال ان آزر على وزن افعل فمنع لوزن
الفعل والصفة كاحمر وقد ذكره المصنف بقوله لو نعت مشتق من الازر او الوزر فمنع للوزن
والصفة قوله والاقرب انه علم اعجمي لانه هو الظاهر واعتبار معنى الوصفية فيه لا
دليل يعتد به ولم يجزم به لاحتمال كونه على وزن افعل كادم ولم يمنع لوزن الفعل والتعريف
مع غلبة اعتبار العجمة لكن فاعل كثير في الاعلام السريانية نحو غابر وعاذر وشالخ وفالخ وغير ذلك
وعلى تقدير كونه وزن فاعل يكون ممنوعا للعجمة والتعريف قوله اسم صنم اي قيل في
وجه كونه عطف بيان لابيه تارخ وآزر اسم صنم كان يعبده ابوه لكنه تعالى سماه آزر للزوم
عبادته فانه من بالغ في محبة احد يلقب ويدعى باسم محبوبه كما لقب ابن قيس بالرقيات لانه كان
يحب عدة نساء كلهن يسمين رقية وقال بعض الشعراء ادعى باسماء نبزا في قبائلها
اسماء اضحت بعض اسمائي او وصف بآزر بتقدير المضاف اي لابيه عابد آزر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه قوله وقيل المراد به الصنم معطوف على قوله عطف بيان لابيه ويؤيد
هذا القول انه قرئ أإزرا تتخذ اصناما آلهة بفتح همزة ازر وكسرها بعد همزة الاستفهام
وزاء ساكنة وراء منصوبة منونة وهو اسم صنم ومعناه أتعبد ازرا على الانكار ثم قال تتخذ
اصناما آلهة وهذه التكلفات انما يصار اليها اذا ثبت ان والد ابراهيم عليه السلام
لم يكن اسمه آزر ولم يثبت ذلك فلا حاجة الى ارتكاب هذه التكلفات واعلم ان ابراهيم عليه السلام
لما سلم قلبه للعرفان ولسانه لاقامة البرهان على فساد طريق اهل الشرك والطغيان وسلم بدنه
للنيران وولده للقربان وماله للضيفان ثم انه سأل ربه عز وجل واجعل لي لسان صدق
في الآخرين وجعل كرم الله تعالى يجيب دعاءه ويحقق مطلوبه فاستجاب دعاءه وجعل جميع
الطوائف واهل الاديان والملل معترفين بفضله حتى ان المشركين ايضا كانوا يفتخرون
بكونهم من اولاده ولما كانت العرب معترفين بفضله جعل الله تعالى مناظرته
مع قومه المشركين حجة على مشركي العرب قوله وقرأ يعقوب بضم آزر على انه منادى مفرد معرفة
نادى اباه باسم العلم من انفه من الغلظة والجفاء زجرا له وانكارا لكفره قوله ومثل ذلك
التبصير تبصره يعني ان ذلك اشارة الى الاراءة والتعريف والتبيين الذي بينهم من محاجته مع ابيه

ابيه في امر التوحيد وقوله اني اراك وقومك في ضلال مبين فانه تعالى لو لم يوفقه لمعرفة
ما هو الحق في امر الدين والاعتقاد لما احتج على المشركين في سلوك طريق الاشراك ولما حكم
بضلالهم البين وفي ذلك السلوك في الاراءة فهنا بمعنى التعريف والتبيين لا غير وفيه
لما ذكره من ان المعنى تبصره دلائل الربوبية وتلك الدلائل ليست مما يدرك بحس البصر بل
اورده التبصير بدل الاراءة بيانا لوجه تذكير اسم الاشارة وتنبيها على ان الاراءة بمعنى التعريف
في افادة الكشف والبيان نازل منزلة جعل المبين بمنزلة المحسوس المشاهد والمعنى كما اريناه عالما
ما هو الحق في امر الدين وعرفناه ضلال ابيه وقومه حتى قال له اني اراك وقومك في ضلال مبين كذلك
اريناه ملكوت السموات والارض اي عظم ملك الله تعالى وسلطانه فيهما على ان ملكوت السموات
من اضافة المبتدأ الى معموله فان الملكوت مصدر على فعلوت من الملك بمعنى القدرة والسلطنة زيدت
الواو والتاء للمبالغة في الدلالة على عظم الملك والسلطنة كالرغبوت والرهبوت والرحموت والجبروت
واختلف في انه هل يختص بملك الله ام يطلق عليه وعلى غيره قال الراغب الملكوت
مختص بملك الله تعالى وقولهم فلان له ملكوت اليمن وملكوت العراق مجاز تشبيها لنفاذ ملكه
من غير منازع بملكوت الله تعالى في العالم تشبيها او عابثا قوله حكاية حال ماضية جواب عما يقال
هذه الاراءة قد تقدمت نزول هذه الآية فكان الظاهر ان يقال اريناه فلم عدل الى لفظ المستقبل
واجاب عنه بان الحال الماضية قد تحكى على صورة الامر الواقع في الحال احضارا لها في الذهن لما
لها خصها من التعجب والاستغراب قوله ترى بالتاء الفوقانية على اسناد الفعل الى الملكوت وهي
مؤنث ونصب ابراهيم على انه مفعول ترى ورفع ملكوت على انه فاعل وقوله ولانها ربوبيته منصوب
على انه مفعول ثان لقوله تبصره وملكوت السموات مرفوع على انه فاعل تبصره والاضافة فيه من قبيل
اضافة المصدر الى مفعوله اي ملكوت الله تعالى وعظم قدرته وسلطنته فيهما وقوله ربوبيتها
وملكها مرفوعان على البدل من ملكوت السموات تفسير لها في الكواشي المراد بملكوتها وخلقها خلق
ما فيها الدال على ربوبيته ووحدانيته وقدرته قوله اي ليستدل وليكون عطف على ان ليكون عطف
على علة مقدرة لقوله نرى والثاني على ان يكون علة لمحذوف اي واريناه اياها ليكون من الموقنين برؤيته
ملكوتها فيهما واليقين عبارة عن علم تحصيل بالنظر والفكر المزيل للاشتباه والتردد وهذا الذي صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)